فئة في أنشطتها النقدية (الحزبية). وليس في خلفياتها المؤدلجة، كشوف في غاية الأهمية، تعين -ولا ريب- على فهم أعمق للنص وأكثر انضباطاً، وتبعد بالناقد عن «الذاتية» التي طالما هيمنت على النقد في عقود مضت.

كما أن الحداثة في معطياتها الإبداعية، ورغم نزوعها التغييري الذي يبلغ أحياناً حدّ التخريب والإلغاء، تقدم في محاولاتها التجريبية المتواصلة إضافات نوعية ذات قيمة بالغة لهذا الجنس الأدبي أو ذاك، وبخاصة في مجال القصة والرواية.

إن على الأدباء الإسلاميين ألاّ يندفعوا بردّ فعل غير مدروس إلى الطرف النقيض الآخر.. إلى رفض التعامل مع تيارات الحداثة وكشوفها ومناهجها التي تنطوي -ولا ريب- على قيم في المعرفة النقدية ذات أهمية وفاعلية بالغة.. إنهم بهذا يفرّطون بفرصة جيدة للتوظيف.. للإضاءة.. لتعميق المسيرة الأدبية في جناحيها الإبداعي، والنقدي - الدراسي.

بالتأكيد هنالك أشياء كثيرة يمكن أن تقال عن موقف الشعراء والنقاد والأدباء الحداثيين، أو المحسوبين على اليسار، كما كانوا يسمون أنفسهم يوماً في الساحة العربية، ولكن الأهم من هذا هو ألاّ نشغل أنفسنا بهم، وألا يعيقنا اندفاعهم الزائد باتجاه الحداثة، عن التبصّر الجاد فيما يقدمه العقل الغربي من كشوف ومعطيات.

إن أحد المطالب الأساسية للحظة الراهنة هو محاولة سبر هذه التيارات وإدراك نشاط الإيجاب والسلب فيها.. إن هذا سيمنح الأدب الإسلامي فرصة جيدة لكي يكسب عمقاً إضافياً هو بأمس الحاجة إليه، فضلاً عن أنه سيعين هذا الأدب على أن يكون في قلب العصر، وعلى أن يطعم خطابه الإبداعي والنقدي بالمفردات التي يتعامل بها مثقف العقد الأخير من القرن المنصرم ومطلع القرن الحادي والعشرين.

إن اعتبار كل ما يجيئنا من الغرب شراً، إنما هو رؤية خاطئة وقع في إسارها الكثيرون عبر القرنين الأخيرين، فقادتهم إلى المزيد من العزلة وتضييع الفرص المناسبة للتوظيف ■

عمر بن عبدالعزيز

سهام عبدالله - سورية

أكبرتُ شأوكَ خامس الخلفاء
وسليل صرح العدل والعظماء
تخطو ومجدك تابع لمقامكم
أنّى اتجهت بفطنة وذكاء
يهمي الندى من راحتيك مآثرا
وتضار يمن في بليغ نداء
العدل عندك موقف وعقيدة
عصماء ترفل في برود سناء
أوقفت سعيك للرعية دائدا
عن أمة ورسالة سمحاء
(عمرٌ) وينشد صيته ثغرُ المدى
ويفوح إيثارا وفيض عطاء
ويهيم في مثهر الهداية والتقى
يسمو شموخا في ذرا العلياء
والنخل في البيداء يفرد حسنه
يتلو شمائل أمة عربداء
والمجد يصدح هائما وموثقا
بالضاد والإسلام والنعماء
ألقت عليك الشمس نور سنائها
جذلان يبهر بالسنا اللألاء
وتذوب في تقوى العبادة خاشعا
ومتيّما بالنبل والأنداء
ماذا أسطّر في مناقب مؤمن
هو خامس الخلفاء دون مراء